20130204_0001-R

جدران المدينة تضمّ المفقودين
Posted on ٤ فبراير ٢٠١٣ by Walls Beirut
!Error

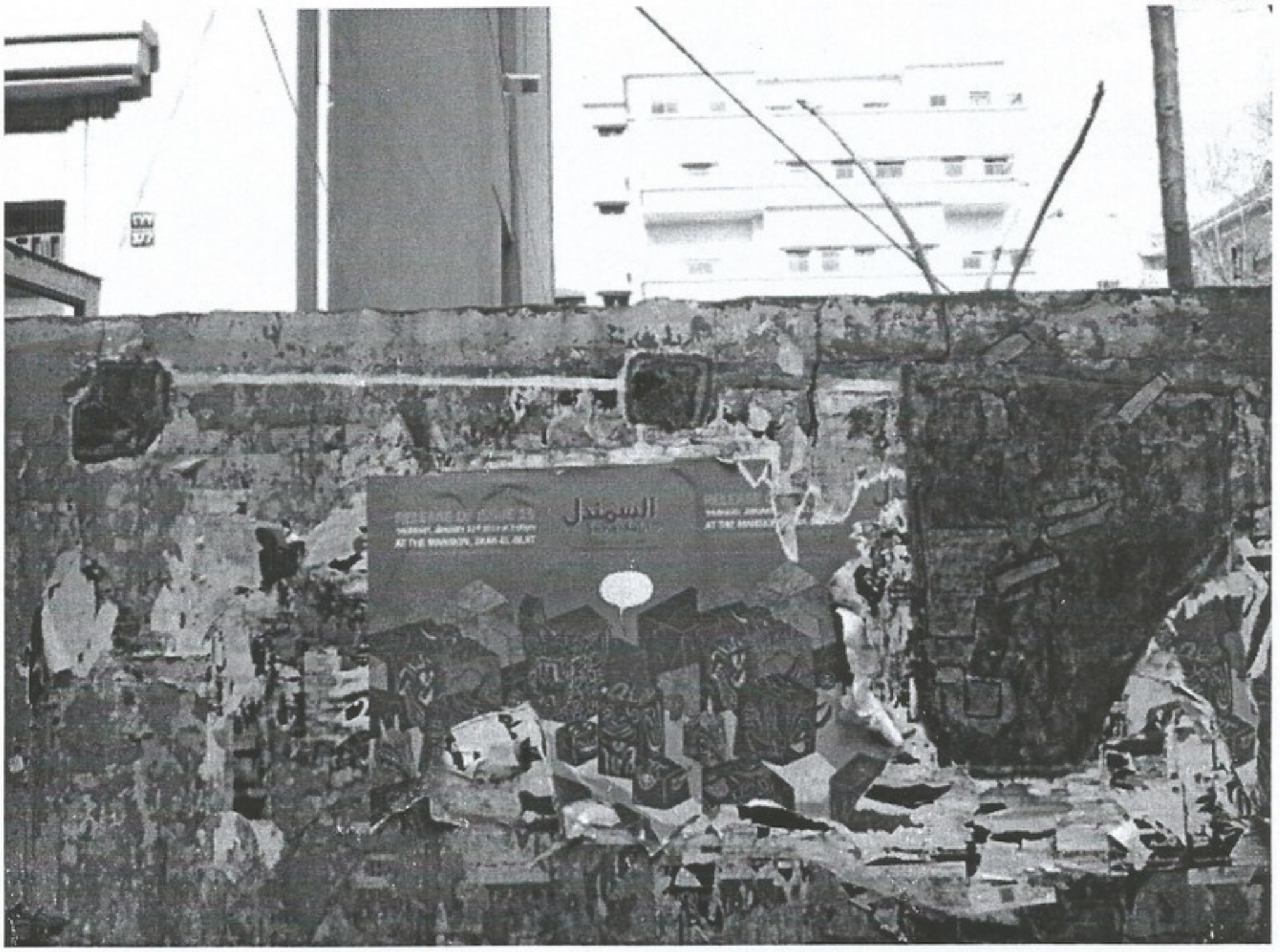

جدار في منطقة القنطاري

نعلم أنه حتى يومنا هذا لم يعثر على أي مفقود خلال الحرب الآهلية اللبنانية. فقد حلّت فوق المقابر الجماعية مدافن مفتعلة، مبانٍ ساحقة، وحكومات تنتج تقارير رديئة عن مصير المفقودين.

أما اليوم، تنتشر في المدينة عملية بحث عن المفقودين. في أحياء متعددة من بيروت، يبدو وكأنه يتم إزالة طبقات وترسبات ملصقات تعلن عن بدأ موسم المهرجانات الفنية، الطفرة العقارية، الأيام السينمائية، تجارة البناء، والليالي التثقيفية: دعوات لاعتماد نمط حياة جديد تملأها الثقافة، الترفيه وإطالالة مشرقة على البحر المتوسط، يبدو وكأنها حلّت فوق وجوه المفقودين.

تُسجّل التفاصيل: أعداد الذين عُثر عليهم، ومن بينهم أسماء وتفاصيل إختفاء (الزمان والمكان) من أمكن التعرّف على هويته. وبحساسية مفرطة يتم إعادة تركيب المشهد الذي عاشه صاحب الصورة المجتزأة.

نتائج البحث المحفوظة على جدران المدينة تدفئ القلب وتجمع الدموع، فالأمانة والحب التي واكبت التعرف على المفقودين واضحة المعالم، وبتنا نفتقد أسلوب تعامل مماثل. كما أن النتائج تظهر لنا معانٍ جديدة عن جدران المدينة، فهي لا تمثّل فقط تفاوضاً على استيلاء الحيّز العام، بل تحمل ما قد تم طمسه. الجدران تسجّل التاريخ وها هي قد سجلّت كيف طُمس مفقودي حروب خمسة عشر سنة من تاريخ بلد يافع تحت دعوات الإحتفال بلبنان، بلد «الحضارات والثقافات» و«الإقتصاد الحر».